وفى إطار تحديد الماهية أيضا نلتقى بضروب أخرى من الشعر السياسى الصريح . ذلك الذى يدور فى منطقة الالتزام الحزبى لشاعر ما ، حين يتبنى قضية سياسية يدعو لها ، وينشر مبادئها ، ويدين لأهلها بالولاء على نحو ما يحكيه شعر الفرق الإسلامية فى العصر الأموى ، أو شعر الفرق الدينية التى استمرت ماثلة لدى المرجئة والقدرية والجبرية والمعتزلة فى العصرين الأموى والعباسى ، وهو شعر تغلب عليه صيغ الصراع ، وينطلق من عباءة ذلك الانتماء فى صوره المختلفة، ليعكس عالم النظرية ، وليطرح الفكر الذى يدور فى إطار الفرقة التى ينتمى إليها الشاعر .

وإلى هذه الأنواع يمكن أن نضيف ضروبا أخرى من الشعر الوعظى ، أو الإرشادى ، أو شعر الزهد ، أو شعر الفتوحات الاسلامية ، أو شعر الغزوات ، أو مانظم من شعر فى أطر تعليمية تاريخية كانت أو غير تاريخية ، وهذه لها سماتها الفنية الخاصة التى تحكمها ، والتى قد تصنَّف من خلالها بين شعر ونظم ، بالإ ضافة إلى الشعر القصصى الذى يمكن أن نبحث فيه عن بعض مقومات فن القصة واكتمال عناصرها على مدار العصور الأدبية المختلفة.

ولعل قدرا من التجاوز قد يسيطر هنا حين نسمى هذه أنواعا وهى بمثابة موضوعات ، أو هى مجالات أو أغراض شعرية فى اصطلاحنا التقليدى يخوضها الشعراء ،ولكن التعرُّف عليها يظل مطلبا مُلحًا فى تحديد ماهية ما يُقْدمُ عليه الدارس للتعرف على هويته ، وتحديد معالم شخصيته ، وعند ئذ لايكفى أن نقول أننا أمام الشعر كنوع أدبى يوازى فن المسرح أو الملحمة أو الرواية أو غيرها من الأنواع ، بل يحسن أن نتأمل جزئيا هذاالنوع المحدد الذى يندرج فى عالم النظم ، وكذا ما يدور فى موازاته فى عالم المنثور الفنى ، على نحو ما نحدده من ماهية الخطبة ومجالاتها الدينية أو الاجتماعية أو السياسية أو الوعظية أو الأخلاقية أو الحفلية ، وكذا مجال الرسالة وأنواعها بين ديوانية أو إخوانية وأيضا فن المقامة ، وفن الوصايا والتوقيعات ، وغير ذلك مما نقدم على تحليله بعد هذا التأمل وذلك التحديد الدقيق للنوع الأدبى فى أخص صوره .

ويدخل فى إطار الماهية بهذا المفهوم الضيق أيضا انطلاق دارس النص إلى محاولة استكشاف علاقة الماهية بالبنيان الأساسى والفكرى أو الثقافى للمجتمع الذى يفرز هذا النوع، أو للمبدع الذى يعرضه ، وهو بمثابة كشف للضوابط الخارجية التى تشد النص إلى عالمه عبر